
روايات مصرية للجيب
رجل المستحيل
الخطوة الأولى
www.liilas.com/vb3

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجمع رجل واحد في سن (أدهم صبري) كل هذه المهارات ..

ولكن (أدهم صبري) حقق هذا المستحيل، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب (رجل المستحيل).

د. نبيل فاروق

١ ــ ملف الشيطان ..

طرق المقدم (حازم عبد الله) باب المكتب رقم (سبعة) في الطابق الثالث، بمبنى المخابرات الحربية المصرية، وانتظر قليلاً، فلما لم يأته جواب، دفع الباب وخطا إلى الداخل، واتسعت عيناه دهشة، حينما وقع بصره على (قدري)، الذي جلس صامتاً ساكناً فوق مقعد ضخم، فهتف (حازم) وهو يتجه نحوه:

ــ أنت هنا أيها البدين .. لم لم تجب طرقاتي إذن؟

رفع إليه (قدري) وجهاً شاحباً، وقال في صوت أقرب إلى الهمس:

ــ هل وصلتك أخبار عن (أدهم)؟

صمت (حازم) لحظة ظهر فيها الألم على ملامحه، ثم قال:

ــ مازال كما هو يا (قدري) يصارع الموت، الذي

ينشب فيه مخالبه في شراسة ، ويحاول الأطباء بكل قوتهم معاونته على تجاوز فترة الخطر .

عاد (قدري) إلى إطراقه ، وهو يسأله :

— و (منى) ؟

أجابه (حازم) وهو يسحب مقعدًا ، ويجلس إلى جواره :

— إنها بخير حال ، ولكنها ترفض العودة إلى (مصر) قبل أن تطمئن على (أدهم) .. وشقيقه الطبيب (أحمد صبري) ، طار صباح أول أمس إلى مستشفى (الرباط) المركزي ، ليشترك مع أطباء (المغرب) في رعاية شقيقه .

حرّك (قدري) رأسه في أسى ، دون أن ينبس ببنت شفة ، على حين صاح (حازم) ، في لهجة حاول أن يصبغها بالمرح :

— ما رأيك ؟ .. لقد أحضرت لك بعض الفطائر اللذيذة ، وأدعوك لتناول وجبة شهية ، ومشروب منعش في مكتبي .

هزّ (قدري) رأسه نفيًا ، وقال في صوت حزين :

— ليس لي شهية للطعام يا (حازم) ... شكرًا لك .

ربّت (حازم) على كتفه ، وهو يقول :

— يا إلهي !! أنت حزين بالفعل .. إنها المرة الأولى التي ترفض فيها دعوة للطعام .

وفي تلك اللحظة سمع كلاهما صوت باب الغرفة ، وهو يفتح ، فاستدارا نحوه ، ولم يكد بصرهما يقع على الزائر ، حتى هبّ (حازم) واقفًا في احترام ، على حين بقي (قدري) في مقعده وهو يقول :

— مرحبًا بك في مكتبي المتواضع يا سيادة المدير .. كيف حالك ؟

رمق مدير المخابرات العامة كليهما ، وجذب مقعدًا أدناه من مقعديهما ، وأشار إليهما بمشاركته الجلوس ، وهو يقول :

— كيف حالكما ؟ .. لقد انتهيت توًا من مطالعة ملف عملية قديمة ، ورأيت أن تشاركاني في الاطلاع عليها .

ثم أومأ إلى (قدري) ، وهو يردف :

— إنها تخص (أدهم صبري) ، وهي في الواقع أول عملية يضطلع بها في عالم المخابرات .

أعصاب الإنسان . ولقد جذب الأمر انتباههما إلى حد كبير ، على حين أشعل مدير المخابرات سيجارته ، وهو يستطرد في هدوء :

ـــ كان ذلك في النصف الثاني من عام ألف وتسعمائة واثنين وستين ، وكان (أدهم) في الثالثة والعشرين من عمره ، ضابطًا برتبة ملازم ثان ، تخرج منذ شهور قليلة في الكلية الحربية بدرجة امتياز ، ولكنه رفض القيام بالتدريس في الكلية ، وطلب القيام بواجبه على جبهة القتال ، ثم إلحاقه بسلاح الصاعقة ، وأصبح ضابطًا في القوات الخاصة المصرية ، حيث أثبت نبوغًا وتفوقًا في أثناء بعض العمليات الرائعة في حرب الاستنزاف ، مما منحه شهرة واسعة داخل أروقة وزارة الحربية حينذاك .

نفث مدير المخابرات دخان سيجارته ، وتابع قائلًا :

ـــ في ذلك الحين كان لنا عميل خطير للغاية ، نجح في التسلل إلى قلب منظومة القيادة الإسرائيلية ، وساعدتنا المعلومات التي كان يرسلها باستمرار ، على القيام بعدة

عمليات فدائية ناجحة خلف الجبهة ، وداخل (تل أبيب) ، إلى أن كشف الإسرائيليون أمره بمحض الصدفة ، وألقوا القبض عليه ، وحجزته المخابرات الإسرائيلية لاستجوابه في مقرها الخاص في (القدس) .. ولما كان الرجل يعرف الكثير عن جهازنا ، فقد قررت القيادة تكليف المخابرات المصرية استعادته بأي ثمن .. وبعد دراسة الأمر من كل جوانبه ، وجدت المخابرات أن هذه العملية من الخطورة ، بحيث يتحتم إرسال رجل واحد فقط للقيام بها .. ولما كان احتمال سقوط هذا الرجل أيضًا في أيدي العدو واردًا ، فاقترح بعضهم إرسال رجل لا يعلم ما يكفي عن أسرار المخابرات ، بحيث تعجز المخابرات الإسرائيلية عن انتزاع معلومة واحدة منه ، مهما استخدمت من وسائل التعذيب المتبعة التي تميل إليها .

وابتسم مدير المخابرات ، وهو يتطلع إلى الإصغاء والاهتمام البالغين ، اللذين ارتسما على وجهي (حازم) و (شريف) ، وأردف في هدوء :

— وهنا قفز إلى الأذهان اسم (أدهم صبري) كأبرع رجال العمليات الخاصة، وبعد دراسة وافية تقرر إسناد الأمر إليه.

لم يرد تعليق الرجلين على أن غمغم (قدري) في انفعال وانبهار:

— يا إلهي !!

اتسعت ابتسامة مدير المخابرات، وقال وهو يناول الملف لـ (قدري)، الذي تملكته الدهشة:

— لم يكن (أدهم) في ذلك الحين يمتلك كل هذه الخبرة والمهارة بالطبع، ولكنه برغم ذلك أنهى العملية بشكل أصاب المخابرات الإسرائيلية بالخرف، واتسعت له عيون رجال المخابرات المصرية دهشة وإعجابًا.. والواقع أنه بعد قراءة هذا الملف، أستطيع أن أقول إن (أدهم صبري) كان رائعًا حينذاك.

هتف (قدري) بحماس، وهو يفتح أول صفحات الملف:

— يا إلهي !!

استرخى مدير المخابرات في مقعده، وقال في هدوء:

— ابدأ في قراءة الملف يا (قدري)، وارفع صوتك جيدًا، فبرغم قراءتي لكل كلمة منه، إلا أن العملية ممتعة، إلى درجة تدفعني إلى الاستماع إليها مرة أخرى.. هيا أيها الرجل.

اعتدل (حازم) في مقعده، وأصغى بسمعه، وأغلق مدير المخابرات عينيه، وكأنه يحاول الانفصال في الأمر بعقله، على حين فتح (قدري) الملف، وتنحنح، ثم بدأ القراءة.

* * *



٢ — عملية القدس ..

تطلع قائد قوات الصاعقة المصرية إلى الرجل المتوسط الطول البادى الاحترام، الذى يقف أمامه فى أدب واضح، وهز رأسه مبتسمًا، وهو يقول:

— إذن فقد وصلت شهرة الملازم (أدهم) إلى المخابرات الحربية!.. هل تريدون ضمه إلى صفوفكم؟

هز الرجل رأسه نفيًا، وقال فى لهجة مهذبة، تنم عن ثقافة رفيعة:

— ليس بعد يا سيدى.. إنها عملية منفردة.

أومأ قائد الصاعقة متفهمًا، وقال:

— حسنًا أيها الرائد.. سأطلب استدعاءه فى الحال.

لم تكد تمضى لحظات، حتى كان الملازم — حينذاك — (أدهم صبرى) يقف فى احترام أمام قائد الصاعقة، الذى أشار إليه الرجل المتوسط الطول، وقال:

— الرائد (محمد عبد الفتاح)، من المخابرات الحربية يا (أدهم).

رفع (أدهم) حاجبيه فى دهشة، لم تلبث أن تلاشت، وهو يصافحه فى لهجة حيوية:

— لقد كان والدى (رحمه الله) أحد رجال المخابرات الحربية يا سيدى، ولكنه لقى مصرعه فى حادثة دنيئة.

ابتسم الرائد (محمد)، وهو يقول:

— هأنذا قد واتتك الفرصة للانتقام أيها الملازم.

انعقد حاجبا (أدهم) وهو ينظر إلى الرائد (محمد) فى تساؤل، فربت هذا الأخير على كتفيه قائلًا:

— سأخبرك بالأمر كله أيها الملازم.. ولتعلم أنك تملك الحق فى قبول أو رفض المهمة التى تكلفك إياها المخابرات الحربية المصرية.

* * *

لم يكد رجل المخابرات ينتهى من شرح الأمر لـ (أدهم صبرى)، حتى قال هذا الأخير فى هدوء:

— ومتى يمكنني بدء العملية ياسيدي ؟

قفزت ابتسامة إعجاب إلى شفتي قائد الصاعقة ، على حين قال رجل المخابرات في جدية :

— ينبغي أن تعلم أن الأمر محفوف بالخطر ، إلى درجة يمكن معها القول إن نسبة النجاح لا تتجاوز عشرة في المائة فقط .

ابتسم (أدهم) ، وهو يقول :

— لا عليك ياسيدي .. الله — سبحانه وتعالى — وحده ، هو الذي يقرر كيف ومتى ينقضي أمره .

لم يملك رجل المخابرات نفسه من الإعجاب ، وهو يقول لقائد الصاعقة :

— من الواضح أن اختيارنا كان موفقًا ياسيدي .

ابتسم قائد الصاعقة ، وهو يقول :

— لست أخالفك في ذلك أيها الرائد .

عاد (أدهم) يسأل في هدوء :

— متى يمكنني السفر إلى (القدس) أيها الرائد ؟

ابتسم الرائد قائلًا :

— ليس فورًا بالطبع أيها الملازم ، فستتلقى أولًا بعض التدريبات الخاصة ، ثم تسافر إلى (أثينا) ، حيث ستحصل على جواز سفر فرنسي ، لتسافر بواسطته إلى (إسرائيل) ، وهناك تبدأ مهمتك أيها البطل .

رفع (أدهم صبري) يده بالتحية العسكرية ، وهو يقول في لهجة تفيض حماسة وصدقًا :

— في خدمة (مصر) ياسيدي .. (مصر) قبل أي شيء .

• • •



٣ — على أرض العدوّ ..

هبطت طائرة شركة (العال) الإسرائيلية في مطار (اللد)، وتوقفت محركاتها عن الدوران، وأخذ ركابها يهبطون سلمها في هدوء، حيث استقلوا حافلة خاصة، نقلتهم إلى حيث [illegible] .. في أول خطواتهم في (إسرائيل) ...

رفع رجل الجمارك الإسرائيلية عينيه يتفحص الشاب الفرنسي، الأشقر الشعر، [illegible] بمنظاره الطبي، ونظراته الهادئة، وسأله في صرامة:

— هل هي زيارتك الأولى لـ (إسرائيل) يا مسيو (آلان)؟

عدل الشاب وضع منظاره الطبي، وقال في هدوء وفرنسية سليمة للغاية:

— في الواقع .. نعم .. فالأعمال التي أقوم بها

الصديقون الفلسطينيون، كانت تمنعني من ذلك، لولا رغبتي في التعامل التجاري معكم.

قطب رجل الجمارك حاجبيه، وهو يقول في غضب:

— [illegible] العرب يا مسيو (آلان) .. [illegible] فقط هم الصادقون.

ابتسم (آلان)، وقال:

— ليس لي شأن بمصطلحاتكم السياسية هذه .. أنا رجل أعمال فقط.

ختم رجل الجمارك جواز السفر، وناوله إلى الفرنسي، وهو يقول في برود:

— [illegible] لك إقامة سعيدة في (إسرائيل) يا مسيو (آلان).

و[illegible] (آلان) تحيته بإيماءة من رأسه، وتحرك في هدوء حاملاً حقيبة الرحلة إلى خارج المطار، واتجه من فوره إلى سيارة من سيارات الأجرة، اتكأ سائقها إلى جانبها، يطالع صحيفة الصباح، وسأله بالإنجليزية في لكنة فرنسية واضحة:

— هل يمكنك نقلي إلى فندق (الملك داود) ؟

حرّك السائق حاجبيه في تبرّم ، واتخذ مقعده خلف عجلة القيادة ، على حين جلس الفرنسي في المقعد الخلفي ، وهو يتطلع إلى المكان من حوله ، شأن سائح يرى مدينة جديدة لأول مرة .. ولم تكد السيارة تنطلق ، حتى قال الفرنسي بإنجليزيته الركيكة :

— الجو خانق بالسموم .. هل هناك احتمال لسقوط أمطار ؟

أجابه السائق وهو يبتسم :

— ليس حتمًا يكون الجو حارًا .

ابتسم الفرنسي ، وقال في لغة عربية خالصة ، تحمل اللهجة المصرية :

— ومن قال إنه سيظل كذلك ؟

لم تكن هذه العبارات سوى كلمة السر المتفق عليها ، لذا فما أن انتهى الفرنسي من عبارته الأخيرة ،

حتى ضغط السائق زر (تابلوه) السيارة ، وأخرج منه مجموعة أوراق ، وأدار يده بها إلى الخلف ، يناولها إلى (أدهم صبري) المتنكر ، وهو يقول دون أن يلتفت خلفه :

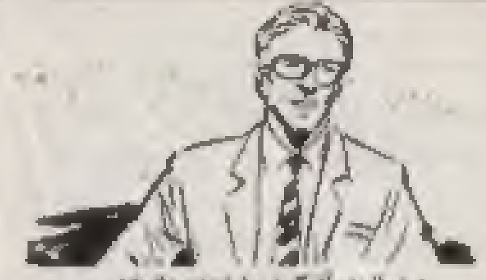
— حمدًا لله على وصولك سالمًا إلى أرض المعركة ، أيها الملازم (أدهم صبري) .. هاك أوراقك الجديدة .

فحص (أدهم) الأوراق ، وابتسم قائلًا :

— إذن فهذا يعني أنني جان هوطي من السيارة ، أكون قد تحركت إلى (إسرائيل) ، مهاجر يهودي من الولايات المتحدة الأمريكية .

أجابه السائق في هدوء :

— ستجد شقة مستأجرة باسمك ، في أرقى أحياء (القدس) ، وسيعلم الجميع أنك تتردد عليها منذ عام كامل وبانتظام .. كما ستجد لك بعض أصدقائك من الإسرائيليين ، وبطاقة ضمان خاصة ، ولقد حدد لك لقاء



مرحى !! يبدو أن كل شيء تم إعداده بدقة بالغة ..

الدفاع الإسرائيلي موعدا لمقابلته عصر اليوم ، بعد أن علمت أنك تطلب ذلك منذ يومين .

ابتسم (أدهم) في إعجاب ، وقال :

ـ مرحى !! يبدو أن كل شيء تم إعداده بدقة بالغة .. وماذا عن ([illegible]) ؟

ضحك السائق وهو يقول :

ـ الطمس .. فلا ريب أنه وصل الآن بالفعل إلى فندق الملك (داود) ، والعجيب أنه يشبهك إلى حد مذهل ، وجواز سفره يحمل الاسم نفسه ، والرقم ذاته .. بل ومن

الأعجب أن السيارة التي ستقله إلى هناك ، تحمل نفس الرقم ونفس سيارتنا هذه ، وحتى أثر الارتطام الواضح في مقدمتها .

استغرق (أدهم) في الضحك ، وقال وهو يتناول حقيبة أخرى ، تلقيه عليه في المقعد المجاور للسائق :

ـ هل كل الأوراق هنا ؟

أجاب السائق في اختصار شديد :

ـ كلها .

وفي تلك اللحظة ، توقفت السيارة أمام عمارة فاخرة في أرقى أحياء (القدس) ، وهبط منها (أدهم) وقاد السائق أثره ، ولم ينس هذا الأخير أن يقذفه بمجموعة عبارات ساخطة ، لاعنا ذلك البخيل الذي لم يمنحه بقشيشا مناسبا ، ثم انطلق لا يلوي على شيء ..

وقطع (أدهم) في خطوات ثابتة إلى مدخل العمارة ، ونهض البواب ، وهو يحييه في احترام قائلا :

— مرحباً يا سيدة «إيراك»

رد «أدهم» تحيتها بإيماءة من رأسه، واتجه إلى المصعد، ولوح بيده بالتحية، وهو يحاذر سيدة في أواخر الأربعينات، قائلاً:

— كيف حالك يا مدام «جوليان»؟

أومأت السيدة برأسها ردّاً على تحيته، وهي تبتسم قائلة:

— بخير يا سيد «إيراك»، شكراً لك

عاد «أدهم» يقول، وهو يضغط زر المصعد:

— الدور الثالث بالطبع

أومأت السيدة برأسها مرتبكة، ووقف «أدهم» في زاويته صامتاً، على حين أخذ المصعد يأخذ طريقه إلى أعلى

ابتسم «أدهم» في قرارة نفسه، فصحبتها عبارة وقلة الاضطرابات بمصريته، فقلد هذا الأمر عبارة عن الرصد

عندما كان تنكره يصلح لاتخاذ شكل فرنسي خالص يتحول إلى شكل مختلف تماماً، بمجرد نزع الشعر الأشقر المستعار، والمنظار الطبي، حيث يصبح شبيهاً بشخص فلسطيني، يحمل منذ عامين كامل اسم «إيراك صموئيل» وحتى عرف «إيراك» هذا، قضى «أدهم» ساعات طوالاً يطالع صورهم، ويستمع إلى شرائط مسجلة لأصواتهم، حتى أصبح من السهل عليه تقليدهم بمجرد رؤيتهم، أو حتى سماع أصواتهم من خلال الهاتف

ولم يكد «أدهم» يصل إلى شقة «إيراك» حتى أغلقها خلفه في إحكام، وتوجه من فوره إلى الهاتف، طالباً رقماً خاصاً، وكان حريصاً جداً للاتصال، متحدثاً بلهجة عبرية سليمة

— هنا «إيراك صموئيل»، أريد أن أؤكد موعد مقابلة محددة سلفاً مع السيد «وزير الدفاع»

وانتظر حتى جاءه الجواب، وقال وهو يبتسم في سخرية

— في القاهرة تماماً ؟ شكراً لك

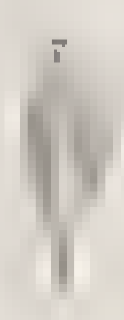
ثم وضع السماعة وابتسم وهو يقول

— حسناً .. في هذا الموعد تبدأ اللعبة في [illegible] جار

وبرقت عيناه ببريق من الخبث

— وخطر

* * *



٤ — في عرين الأسد

جلس وزير الدفاع الإسرائيلي [illegible] في [illegible] وهو [illegible] في [illegible] على [illegible] الأخرى [illegible] سوداء [illegible] ودعاه للجلوس ثم عاد إلى خلف مكتبه ، وسأله في هدوء

— لقد طلبت مقابلتي بسبب [illegible] الإفصاح عنه ، [illegible] فهل يمكنني معرفته الآن ؟

مال [illegible] إلى الأمام [illegible] الخطورة الأمر وهو يقول

— [illegible] مغامرة خطيرة في [illegible] سيدي

[illegible] وزير الدفاع [illegible] في جرح

— « الموساد » ؟!

قالها بعد أن تمالك أعصابه، وهو يكمل سؤاله في هدوء ظاهري:

— كيف عرفتم هذا ؟

قال « أدهم » في هدوء:

— هناك جاسوس مصري داخل « الموساد » يا سيدي الوزير.. رجل يسمي نفسه باسم « جاكوب باريف »، ولكنه في الواقع يدعى « جوزي سالم ».. وهو ضابط مخابرات مصري يحمل رتبة مقدم.

ظل وزير الدفاع يتأمل « أدهم » في نظرات مستريبة لا تخلو من الدهشة، ثم عاد يلتفت إلى « أدهم ».. وهو يتساءل في أعماقه عن كيفية معرفة « إيرانك » بهذا الأمر وباسم الجاسوس الذي زرعته « الموساد » بالفعل، برغم كون الأمر غاية في السرية حتى هذه اللحظة.. ولم يحاول وزير الدفاع أن يخفي الدهشة من صوته المسموع، وهو يقول:

— وكيف عرفت ذلك يا سيدي « إيرانك » ؟

ابتسم « أدهم » في مكر قائلاً:

— لدي وسائلي الخاصة يا سيدي الوزير.

نهض وزير الدفاع من مقعده فجأة.. وأخذ يدور في أرجاء حجرته العسيرة، وهو يعقد كفيه خلف ظهره، ثم التفت فجأة إلى « أدهم » قائلاً في حدة:

— اسمع يا سيدي « إيرانك ».. ليست هناك وسائل خاصة غير معروفة في عملنا.. ما دام الأمر يتعلق بأمن إسرائيل.. وهذا الذي تتحدث عنه بالغ الخطورة.. ومن حقي كوزير دفاع أن أعرف كيف حصلت على هذه المعلومات مهما كان الثمن.

نهض « أدهم » واقفاً وقال في هدوء:

— كنت أرى كشف مصدري في الوقت المناسب يا سيدي.

جلس وزير الدفاع خلف مكتبه في عصبية صامتة.

— هل ستكشفهم الآن يا مستر « ديزاك » أو لا

قلب « أدهم » كفيه ، وقال في صوت تغلب على أمره

— إنك لا تشترك في الحوار يا سيدي ... حسب معرفتك بالأمر

ثم غضب ، وقال في صدره :

— إنه يعمل مع المخابرات المصرية يا سيدي وزير الدفاع

* * *

كان المصري « أدهم » وقع ساعته في ظل وزير الدفاع الإسرائيلي الذي تراجع خطوة حادة في غضب ، وظل يحدق في وجه « أدهم » مذهولاً حتى تحول هذا الأخير إلى الوزير الإسرائيلي متسائلاً مصطنعاً الآن عطش المفاجأة

— ماذا يعني هذا يا مستر « ديزاك » ؟

أجابه « أدهم » في لهجة حادة

— يعني باختصار أن المصريين حاولوا تجنيدي لحسابهم يا سيدي ، ولقد تظاهرت بالموافقة ، وأمددتهم ببعض معلومات تافهة ، كما سمحت للجنة بفحص الشقة ، فطلبوا مني إبلاغ كل ما لدي أولاً بأول عن رجلهم الذي يعمل وسط مخابراتنا

صمت وزير الدفاع في دهشة ، وهو يسرع نحو هاتفه

— يا إلهي .. الأمر خطير بالفعل

وطلب رقماً سرياً ، وقال في صوت أقرب للانفعال

— رجل من ... في الحال

وأعاد السماعة وهو يغوص في « أدهم » ، في مزيج من الغضب والدهشة ، ثم سأله

— ولم لم تلجأ إلى الموساد مباشرة يا مستر « ديزاك » ؟ لقد كانت فرصتك لتكشفهم بلا شك لأقصى حد

هز « أدهم » كتفيه ، وقال

— هل تريد مني أن أذهب إليهم ، وهذا الجاسوس المصري وسطهم ؟ كان سيمنح المصريين الفرصة ، وربما لتحول الموقف

وقبل أن ينطق وزير الدفاع الإسرائيلي بحرف ، دخل رجل طويل القامة في حلة عسكرية أنيقة ، عريض المنكبين ، أدى التحية العسكرية لوزير الدفاع في صمت ، وهو يرمق (أدهم) بنظرة جانبية متسائلة ، فأسرع الوزير قائلاً :

— ادخل يا (شيمون) ، لدي عمل من أجلك

استمع (شيمون) إلى قصة وزير الدفاع ، وهو يرمق (أدهم) بنظرات متشككة ، حتى انتهى الوزير من حديثه ، فقال :

— معذرة يا سيدي ، ولكن هذا الأمر يحتاج إلى التحقق منه جيدًا

قال (أدهم) في لا مبالاة :

— افعل ما بدا لك

استدار إليه (شيمون) ، وسأله في صوت ماكر خبيث :

— ولم لم تخبر بالأمر منذ البداية يا مستر (إيزاك) ؟

أجابه (أدهم) في برود :

— كيف أخبرت هذه الصحافة ، التي تتحدث بها يا مستر (شيمون) ؟

عاد الصمت مرة أخرى لحظة ، ... سيجارة وزير الدفاع ، ثم التفت (شيمون) ، قائلاً :

— هل توافق على الخضوع لتجربة أخيرة يا مستر (إيزاك) ؟

هز (أدهم) كتفيه قائلاً :

— نعم يا مستر (شيمون) ، ما دمتم تصرون على استخدام أجهزة كشف الكذب في كل شيء

ابتسم (شيمون) ، وقال وهو يسأل وزير الدفاع في الصالة

— من الواضح أنك تعلم وسائلنا جيدًا يا مستر (إيزاك)

أجابه (أدهم) في برود

— لقد صنع مني ... محترفا يا مستر ، شيرلوك ،

ازدادت ابتسامة ، شيرلوك ... حقا ... وهو يقول

من خلال الهاتف

— إنه أنا ... شيرلوك ... [illegible] ... رجل

... [illegible] ... لا ... جهاز

كشف الكذب ... [illegible]

نعم ... [illegible] ... الحقيقة

ثم وضع السماعة ... [illegible] ... في

مكانها

— والآن يا مستر ... [illegible]

... التجربة ؟

* * *

٥ — الأسير

[illegible]

وهل هناك وسائل [illegible] بعيادتي [illegible]

[illegible] أو [illegible] عليه ؟

قال مسعود : [illegible] كبيرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسئلتكم الصحيحة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصدق

. . .



[illegible] إلى رجل وضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأسلوب القصصي *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحيطة والحذر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القصص في الاستشهاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كذلك [illegible]

نظر إليه وزير الدفاع [illegible] في دهشة [illegible]
الأول

— وكيف تمكنت ذلك ؟

[illegible] الأمر

— إنه لا يعلم [illegible] منكم [illegible]

أنني أعمل لحساب المخابرات المصرية [illegible]

[illegible]

هي التي كلفتني محاولة إنقاذه

[illegible] وزير الدفاع وهو يقول

— أكمل يا سيد [illegible]

تابع (أدهم) في اهتمام

— عليكم [illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مكان

[illegible]

ساد الصمت [illegible] ثم قال وزير الدفاع

— وماذا يعني [illegible] ؟

قال (أدهم) في [illegible]

— [illegible]

يا سيدي وزير الدفاع [illegible] ذلك لأكيد، ولأنني

[illegible] أنني [illegible] حتى أنني [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

٦ ـ الحروب [illegible]

[illegible]

[illegible]

خلال سيارة حراسة [illegible] الاسم [illegible]
من حوزة [illegible] مضروبة [illegible]

وقبل ان [illegible] جوزيف [illegible]
صوت رصاصات الرشاش مدوية [illegible] جوزيف [illegible]
يسقطون في الحال [illegible] ان يرفع [illegible]
نفسه ثم رأى الضابط [illegible] من السيارة بعد
[illegible] يسقطان على [illegible]
[illegible] الاحلام [illegible] من الدهشة [illegible]
[illegible] الجيب

— أسرع يا صديقي [illegible] الى السيارة لابد ان
نبتعد في سرعة قبل ان [illegible] من جنود الجيش
الإسرائيلي

[illegible]
[illegible] جوزيف [illegible]
[illegible] الجيب [illegible]
[illegible] جوزيف [illegible]

[illegible] وماذا [illegible] ؟
[illegible] وقال
— [illegible] يا صديقي جوزيف [illegible] الا تعرفني ؟
[illegible] جوزيف [illegible]
[illegible]
[illegible] جوزيف [illegible]
[illegible]
جوزيف [illegible]
[illegible]
[illegible]

— [illegible]
[illegible]

[illegible] جوزيف [illegible]
[illegible] السيارة [illegible]
[illegible]
[illegible] (جوزيف)

[illegible]

ضاحكا ، وقال

[illegible]

[illegible]

— اطمئن يا سيادة وزير الدفاع [illegible] كل شيء

تحت السيطرة تماما [illegible]

[illegible]

وصمت [illegible]

معرفة وزير الدفاع الأمر الذي [illegible]

— لقد [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] لا يدري ذلك [illegible] جهاز [illegible]

إشارات [illegible] من [illegible]

[illegible]

لا يعرف [illegible]

أومأ وزير الدفاع برأسه وهو [illegible]

— هذا عظيم

ولم [illegible] للحظة [illegible] جندي إسرائيلي [illegible]

[illegible] الأول [illegible] عسكرية [illegible]

— هناك من لا يستطيع فهمه بالنسبة للإشارات

يا سيادتك

[illegible] وزير الدفاع [illegible]

[illegible]

— [illegible] يا [illegible] ؟

[illegible] جندي في [illegible]

— [illegible] للحظة [illegible]

بالسيارة بشكل عادي [illegible] صوت [illegible]

[illegible] ولكنه [illegible] من لحظة واحدة

[illegible] على [illegible] الإشارات التي [illegible]

[illegible] جاسوس [illegible]

[illegible]

[illegible] وزير الدفاع [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] بذلك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـــ والكر كيف ؟

[illegible]

ـــ الى متهم بعد كيف !

[illegible]



[illegible]

٧ ـــ حلال وحبس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والعلم والحرية

[illegible]

ثم تحرك [illegible] بالقرب من [illegible]

[illegible]

صوت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



سنقاتل حتى [illegible] الظلام

[illegible] دخل [illegible] كابتن حبيب، وهو يقول في لهجة
[illegible] جورج

— [illegible] يا سيادة المقدم [illegible]
[illegible] الف

[illegible] الأمريكية [illegible] جورج

— ماذا تفعل يا حبيب؟ [illegible]
[illegible]

— هذا العمل يا سيادة المقدم

ولم [illegible] أن ينطلق المقدم جورج [illegible]
[illegible]
[illegible] على الدبابات الثلاث [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدبابات الثلاث [illegible] حتى [illegible] تنطلق

[illegible]

— أتذكر [illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

— ماذا تقول أيها الشاب ؟

[illegible] القدم [illegible] في [illegible] [illegible] في
حرب عالمية
[illegible]
[illegible]
هؤلاء الرجال [illegible]
[illegible] في [illegible]
— [illegible]
ثم [illegible] في هدوء
[illegible]
[illegible] فهم [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible] لقد [illegible] لقد [illegible]
كيف توصلوا إليه

ثم [illegible] مستطردًا في حماس
— [illegible] الإسرائيليين لا [illegible] صدقني
[illegible]

* * *

٨ — [illegible]

[illegible]

العسكر [illegible]

— [illegible] العروس بالطبع [illegible] لقد درست كل [illegible] الأدب [illegible] الذي [illegible] الإنسان [illegible] في [illegible] حدود [illegible] في الأدب ولكن [illegible] بذلك بالطبع

[illegible]

— بالطبع يا جنرال

[illegible]

[illegible]

[illegible] قالت العسكر، وقال

— [illegible] وقد درست [illegible]

احمر وجه شيحون ... واستند ... في حدة وصاح في وجهه غاضبا

— أرسلت ماذا ؟! هل تحاول تسويف أيها العجوز ؟

ظهر الغضب على وجه القائد الآخر وهو يقول

— كلا يا سيدي إن رجالي يبحثون في صحرائنا ... مقالا

شاح شيحون بوجهه عنه وغمغم في حنق

— فلنأمل ذلك وإلا كانت العواقب وخيمة

شحب وجه القائد الإسرائيلي وهو يتطلع في قلق الى الصحراء الممتدة أمامه ويغمغم في صوت شديد الخفوت

— نعم يا سيدي ... فلنأمل ذلك

* * *

ألقى المقدم حسين ... نظرة ... و ... في الجميع ... ثم ... في ... على صدره ... وقال

— ... عن ... ملازم ... أنور ...

... في ذلك ... الذي ... في ...

... في ... وقال

... المقدم ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... وهو يقول

— ... [illegible]

... وهو يقول

— ... المقدم ... [illegible]

... [illegible] ... وهو يقول

— [illegible] في [illegible] سلاحي

[illegible] وكانت الأمر [illegible]

موضع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

— هذا صحيح يا سيدتي

[illegible]

— [illegible]

[illegible] سلاحي

[illegible] قال

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كنت هناك

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه

استدار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وهو ينظر إلى السيارة

— [illegible] يا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الركاب [illegible]

[illegible] يا سيدي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

صاح [illegible] [illegible]

— ماذا تنوي الآن [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

— [illegible] يا سيدي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الأشكال [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

سيارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

* * *

٩ — فتاة الشاطئ

[illegible]

[illegible]

[illegible] للمحطة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الإسرائيليون العشرة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible] كل [illegible]

قال قائد المعسكر [illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

ثم [illegible] قائد المعسكر [illegible]

[illegible]

— هل [illegible] ؟

[illegible] قائد المعسكر [illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

— [illegible] الذي

[illegible]

[illegible] قائد المعسكر [illegible]

[illegible]

— هل [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible] يا سيدي

قال [illegible]

— [illegible]

[illegible]

[illegible]

فانتهيت [illegible] في مكتب . [illegible]
المعسكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
قائلا

— [illegible] يا جبرائيل
[illegible]
[illegible]
[illegible] ؟
— [illegible]
[illegible] ؟
ثم [illegible]
المعسكر
— [illegible]
[illegible]
[illegible] قائد المعسكر بهذا الأمر [illegible]
[illegible] هذا [illegible]

[illegible] مرة [illegible] وطلب [illegible] الى
[illegible] حتى قال لي [illegible]
— أنا جبرائيل [illegible] . [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
— [illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]

قال [illegible] في [illegible]

— [illegible] فيمكنك [illegible]
[illegible]

صاح [illegible]

— ماذا تقترح علينا الملازم ؟

قال [illegible]

— [illegible]
[illegible] المهمة [illegible]
[illegible]
[illegible] العمل [illegible] على [illegible]
مهما كان الثمن

صاح [illegible]

— لا ريب [illegible]
الأوامر العسكرية ؟

قال [illegible]

— [illegible] يا سيادة [illegible]
[illegible] الوقت [illegible]
أن [illegible] إلى المهمة التي كلفت

[illegible]
[illegible]

[illegible] يا ملازم

[illegible]

— لقد كان [illegible] على [illegible] على الحرب
[illegible]
[illegible] يا سيادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا سيادة [illegible]

[illegible]
[illegible]

— [illegible] يا ملازم

ثم عاد يسأله في اهتمام

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العجيب ؟

[illegible] من جهة أخرى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الأخرى على [illegible] [illegible] فقط

[illegible] [illegible] [illegible]

— لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال

— [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هؤلاء الإنسانيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المصرية

[illegible] حوري [illegible] [illegible]

[illegible] لدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

— [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمريكية

قال (حوري) في هدوء

— لا يمكن [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وهو يقول

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

— هات الطعام يا [illegible]

[illegible]

ويبدأ [illegible] مرة ثانية

* * *

[illegible]

الإسرائيليين [illegible]

[illegible]

الطيار

— انظر ماذا حدث [illegible]

[illegible] ولكني لا أدري [illegible]

[illegible] على كل هذه [illegible]

[illegible]

— ماذا حدث [illegible] ؟

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

— ولكن ماذا [illegible] العسكرية [illegible]

[illegible]

— [illegible]

صاح قائد [illegible] وهو يحاول [illegible] من [illegible]
الطائرات الإسرائيلية
— [illegible] على كل [illegible]
العسكري [illegible] بالعودة يا سيدي
لقد [illegible] في
(أرواح) [illegible]
قال [illegible] في عصبية
— [illegible] أيها الغبي
ثم انطلق [illegible] وهو يصيح في [illegible]
— هيا [illegible] سنلحق [illegible]
[illegible]
— [illegible]
[illegible] وهو يقول
— لا فائدة ولا [illegible] يا سيدي [illegible] لقد [illegible]
[illegible]
العمل [illegible]
[illegible] من قبل

[illegible] على كتف الطيار [illegible]
[illegible] الأمر
[illegible]
— [illegible]
[illegible]

* * *

انطلقت [illegible] التي [illegible]
[illegible] في طريقها [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] على الأقل [illegible] أدهم
— هذه الحرب يا سيدي [illegible] هي الاختراق [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو يقول
— [illegible] إسرائيلية
واحدة طوال الطريق
[illegible] (أدهم) وقال

إنه عمل [illegible] للقدم [illegible] حرب

الاستقلال حيث [illegible] من [illegible] الأمة

التي يمكن [illegible]

في الصف الأول

ويرد [illegible] على [illegible]

[illegible]

عاد [illegible] [illegible] عن [illegible]

بغتة

— [illegible]

[illegible]

— [illegible]

محرك السيارة

وقف [illegible]

الزمان وهو يقول

— [illegible]

ولم يكد محرك السيارة [illegible] الصحيح حتى [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محرك

— [illegible]

محرك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حروب

[illegible]

* * *

١١ — [illegible]

[illegible]



[illegible] من [illegible] برصاص [illegible] [illegible]
[illegible]

وفجأة [illegible] أدهم [illegible] [illegible]
[illegible] ودفع السائل [illegible] في وجهه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الرصاصات التي أطلقها [illegible]
[illegible] وكان لا [illegible] [illegible]
[illegible]
الهليوكوبتر التي [illegible]
[illegible] الأمريكاني [illegible] إلا أنه [illegible]
[illegible] أدهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

— كلا [illegible] الهليوكوبتر
[illegible] في [illegible] بالهبوط

[illegible] الآخر [illegible] من [illegible]
[illegible] السائل [illegible] في وجهه في

حتى [illegible] يكاد [illegible] على
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] أنه [illegible]

[illegible]
على [illegible] الهليوكوبتر

[illegible] في [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الهليوكوبتر

[illegible] الأفلام [illegible]
[illegible]

[illegible] وقال وهو [illegible]
[illegible] الهليوكوبتر

— [illegible] أبي الوليد [illegible]
[illegible]

[illegible] الهليوكوبتر [illegible]
[illegible] الطائرة
[illegible] وقال

— [illegible] الأنشودة [illegible]

والحياة [illegible]

[illegible]

[illegible] ساحرا

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

— [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على ساحل [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأسطورية التي [illegible]

[illegible]

[illegible] ان [illegible]

الى ان [illegible]

[illegible] الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

— [illegible] ان [illegible]

[illegible]

— [illegible]

ابتسم وهو يقول :

— إنني لا ألومكم كثيرًا أيها النقيب ، فهذه طبيعة مهمتكم .. هل يكفيك أنني أضع نفسي تحت تصرفكم سالمًا

عاد الصوت يقول في نفس الصرامة والخشونة :

— ستصطحبك مقاتلاتنا ، وستطلق النار عند أول محاولة مريبة .

أجابه (أدهم) في هدوء :

— هذه أجمل عبارة سمعتها منذ أيام يا صديقي

وفي الحال .. ظهرت المقاتلات الأردنية تحيط بالهليوكوبتر ، بحيث انطلقت طائرة فوقها وأخرى أسفلها ، والثالثة خلفها ، وواحدة أمامها تقودها إلى نقطة الهبوط ..

فابتسم (أدهم) ، وأخذ يطلق من بين شفتيه صفيرًا منغمًا ، يتبعه لحنًا وطنيًا شهيرًا ، واستمر يطلقه حتى قادته المقاتلات إلى الهبوط في مطار عسكري صغير ، بالقرب من مدينة (مادبا) الأردنية .. وسرعان ما أحاطت القوات

الأردنية بالهليوكوبتر التي هبط منها (أدهم) هادئًا ، رافعًا ذراعيه فوق رأسه ، وهو يقول مبتسمًا :

— ستبدلون رأيكم يا رفاق .. هلا غيرتم ترحيبكم بنا قليلاً .

* * *

مضى ما يقرب من الساعة ، قضاها (أدهم) في استجوابات ثابتة دقيقة ، قبل أن تتوقف سيارة سوداء أنيقة أمام مكتب الرئيس الحربي ، حيث يتم استجوابه ، ويهبط منها رجلان عرف (أدهم) أحدهما فورًا ، وارتسمت معرفته على شكل ابتسامة أنيقة ، وهب من مقعده ، حينما اندفع الرجل نحوه ، وعانقه في سعادة ، وهو يهتف من أعماقه :

— مرحى أيها الزميل .. لقد حققت إنجازًا رائعًا .. أنت بطل .. بل أكثر من بطل .

ابتسم (أدهم) في هدوء ، وقال :

— كم تسعدني رؤيتك يا سيادة الرائد .

كان هذا الرجل هو الرائد (محمد عبد الفتاح) ، الذي استقبل (أدهم) في بداية المغامرة ، وقد أشار إليه قائلًا :

— الرائد (حسن) أيها الملازم من المخابرات الحربية .

أدى (أدهم) التحية العسكرية الرسمية ، ولكن الرائد (حسن) مد يده يصافحه ، قائلًا :

— يسعدني أن أصافحك أيها البطل .. لقد انتظرناك طويلًا في (وادي أبو جريدة) ، حتى خشينا أن تكون المهمة قد فشلت

ابتسم (أدهم) ، وقال :

— لقد أجبرتنا الظروف على مخالفة الخطة يا سيدي .. المهم هو كيف حال سيادة المقدم ؟

أجابه الرائد (محمد) في مرح :

— إنه بخير حال أيها الملازم .. مجرد جرح سطحي في ذراعه .. لقد أنقذته أنت من مصير مظلم .. أين .. هل تحب الانضمام إلينا في المخابرات ؟

صمت (أدهم) لحظة مفكرًا ، ثم ابتسم قائلًا :

— يسعدني ذلك كثيرًا يا سيدي ، ولكن ليس في الوقت الحالي .. إنني أفضل العمل في صفوف الصاعقة ، ما دامت (سيناء) تحت وطأة الاحتلال .. ولكنني أتمنى العمل في مخابراتنا بعد التحرير ، وخصوصًا بعد أن رأيت كيف تعملون .. وكم أتمنى أن يعلم العالم أجمع مدى ذكائنا .

ابتسم الرائد (محمد) ، وقال :

— ليس بعد أيها الملازم .. إن عملنا في الوقت الحالي يقتضي الصمت .. هذا من أجل (مصر) .

* * *



١٢ ـ الختـام ..

التفت « قدري » للخلف ، وقال في حزن :

ـ يا له من عمل !! لقد كان « أدهم » محقًا منذ البداية .

قال « حازم » :

ـ إنه لم يزل كذلك يا « قدري » .

عاد وجه « قدري » يكتسي بالحزن ، وهو يقول :

ـ هذا لم يكن له الاستعداد على الموت يا سيدي .

نهض مدير المخابرات ، وقال بصوت صارم :

ـ فلندع الله له أن يحفظه .

هز « قدري » رأسه في أسى ، وقال :

ـ كم كنت أتمنى أن أكون إلى جواره الآن .

قال مدير المخابرات :

ـ يسعدني تفكيركم هذا يا « قدري » ، فمصر تقدر

الذي يوصي له أن يتوقف عبقري مثلك عن الإبداع ، مجرد أن رجلاً ك أصيب إصابة خطيرة .

رفع « قدري » وجهه المكتنز إلى مدير المخابرات ، وقال بعينين دامعتين :

ـ إنه ليس رجلاً عاديًا يا سيدي .

قال مدير المخابرات في صرامة :

ـ ولكن يا « قدري » .. مهما حدث فلحسن في مولك .. إنما نتحدث عن عمل « مصر » وحدها .. و « مصر » باقية مهما صارت دماء أبنائها .. وربما كانت هذه الدماء هي التي تروي شجرة « مصر » العالية .

تحولت الدهشة إلى وجه « قدري » ، وهو يطرق في خجل .

ـ هذا صحيح يا سيدي .. لقد كنت مخطئًا .

ساد الصمت لحظة ، ثم تحرك مدير المخابرات نحو الباب ، ولكن « قدري » أوقفه قائلاً :

ـ معذرة يا سيدي ولكن .. إن « أدهم » ألم ينعم إلى المخابرات في هذه القصة .. متى تم ذلك ؟

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

ـ هذا ما سأخبركما به ، حينما أنتهي من قراءة ملف العملية الثانية له .. هل تعلمان أنه اضطر في العملية الثانية أيضًا إلى دخول (إسرائيل) ؟

غمغم (قدري) في إعجاب :

ـ يا للجرأة !!

ابتسم مدير المخابرات ، وأردف :

ـ بل لقد التقى برجل المخابرات (شيمون) أيضًا ، ولكنه لم يتعرّفه هذه المرة .

نهض (قدري) بجسده البدين ، وقال في لهفة :

ـ أكاد أحترق شوقًا لقراءة هذا الملف يا سيّدي .

اتسعت ابتسامة مدير المخابرات ، وهو يقول :

ـ عليك أن تصبر حتى أنتهي من قراءته يا (قدري) ، وبعد ذلك ستعلم لِمَ أطلقنا على (أدهم صبري) لقبه الحالي .. لقب (رجل المستحيل) .

* * *

[تمت بحمد الله]